30

اِسْتِشْرَافُ المُستقْبلِ

تمهيد: أنْتَجَتْ الثّوْرَةُ المَعْلُومَاتِيّةُ بِمَا أَوْدَعَتْهُ فِي الحَاسُوبِ مِنْ إِمْكَانَاتٍ يَعْجُزُ عَنْ تَمثّلِهَا غَيْرُ العَارِفِ بِهَا، وَبِمَا تُقَدّمُهُ شَبَكَةُ الإِنْتَرنَاتِ مِنْ خِدْمَاتٍ مَعْلُومَاتِيّةٍ شَامِلَةٍ لِكُلّ شَيْءٍ، وَمُسْتَجِيبَةٍ فَوْرًا لِلطّلَبِ، أَنْتَجَتْ بَوَادِرَ تَغْيِيرٍ فِي الوَسَطِ الحَاضِنِ لِحَيَاةِ الإِنْسَانِ سَيَكُونُ لهُ لاَ مَحَالَةَ تَأْثِير فِي تَطَوّرَاتِهِ، وَفِي وُجُودِهِ نُفْسِهِ.

حمّادي صمّود، من تجلّيات الخطاب الأدبيّ- قضايا نظريّة، دار قرطاج للنّشر والتّوزيع، ط1، ص 149

إنّ الآلَةَ تُمَكّنُ الإِنْسَانَ اليَوْمَ مِنْ أَنْ يُقِيمَ أَبْنِيَةً افْتِرَاضِيّةً يَتَأَكّدَ بِهَا مِنْ صِحّةِ تَوَقّعَاتِهِ أَوْ خَطَئِهَا، كَمَا لَوْ كَانَ يُجْرِي ذَلِكَ عَلَى المَادّةِ نَفْسِهَا، ويُمَارِسُ تَجَارِبَهُ عَلَى الوَاقِعِ الحَيّ. وَمِنَ المُمْكِنِ اليَوْمَ إِعَادَةُ إِنْتَاجِ الوَاقِعِ فِي أَدَقّ تَفَاصِيلِهِ بِطَرِيقَةٍ لاَ نُدْرِكُ فِيهَا الفَرْقَ بَيْنَ المَحَاكِي وَالمُحَاكَى فِي مَيَادِينَ مُخْتَلِفَةٍ كَالطّبّ وَالفِيزِيَاءِ وَالطّيرَانِ وكُرَةِ القَدَمِ. فَقَدْ شَاهَدْنَا فِي بَعْضِ التّلْفَزَاتِ صِيَاغَةً افْتِرَاضِيّةً لِمَا كَانَ تَمّ فِي المَلاَعِبِ، لِزِيَادَةِ التّفْسِيرِ والتّدْقِيقِ، وإِدْرَاكِ الأَسْرَارِ الّتي لا يُدْرِكُهَا المَرْءُ بِالعَيْنِ المُجَرّدَةِ. وَلَمْ يَقْتَصِرْ تَدَخّلُ الآلَةِ لِبِنَاءِ النّمَاذِجِ الافْتِرَاضِيّةِ عَلَى المَيْدَانِ العِلْمِيّ، وإِنّمَا تَوَسّعَ لِيَشْمَلَ مَجَالاَتٍ عَلَى صِلَةٍ مُبَاشَرَةٍ بِالفَنّ وَالأَدَبِ كَالسّينِمَا والرّسْمِ والتّصْوِيرِ.

فَلَقَدْ تَطَوّرَتْ تَقْنِيَاتُ السّينِمَا فِي العِقْدَيْنِ الأَخِيرَيْنِ تَطَوّرًا عَجِيبًا وَأَصْبَحَتْ مَشَارِيعُهُ الكُبْرَى تَعْتَمِدُ فِي بِنَاءِ قُدْرَتِهَا عَلَى الرّوَاجِ وَجَلْبِ الجَمَاهِيرِ، عَلَى مَا يُسَمّى بِالفَوَاعِلِ الخَاصّةِ، الّتِي تُحَقّقُ بِالصّورَةِ المُنْجَزَةِ كُلّ الأَوْهَامِ وَالخَيَالاتِ الّتي تُعَمّرُ مِنَ الإِنْسَانِ مَنَاطِقَ الخَوْفِ والرّعْبِ فِيهِ، وَطُمُوحَهُ إِلى المُسْتَحِيلِ، وإِلى كُلّ مَا يَبْدُو مِنْ أَقَاصِي الأَحْلاَمِ أَوْ أَضْغَاثِهَا، مَعَ الحِرْصِ عَلَى أَنْ تَبْدُوَ طَبِيعِيّةً مُنْغَرِسَةً فِي الوَاقِعِ مَشْدُودَةً إِلَيْهَا شَدّا. فَمَنْ مِنّا يَسْتَطِيعُ اليَوْمَ، فِي بَعْضِ الآثَارِ السّينِمَائِيّةِ الكَبِيرَةِ أَنْ يُمَيّزَ بَيْنَ الوَاقِعِ المَوْضُوعِيّ الحَقِيقِيّ، والوَاقِعِ المُوَلّدِ بِالأَجْهِزَةِ وآلاَتِ الالْتِقَاطِ والتّمْوِيهِ؟ لَقَدْ أَصْبَحْنَا نُشَاهِدُ حَيَوَانَاتٍ انْقَرَضَتْ مِنْ آلاَفِ السّنِينِ، بِأَحْجَامِهَا الطّبِيعِيّةِ، وَحَرَكَاتِهَا المُفْتَرَضَةِ، تَتَحَرّكُ بَيْنَنَا فِي حَدَائِقِ الحَيَوَانَاتِ، وَشَوَارِعِ المُدُنِ، وكَأَنّهَا لَمْ تَنْقَرِضْ، وكَأَنّهَا اسْتُجْلِبَتْ مِنْ بَعْضِ الغَابَاتِ

أَضْغَاثُهَا: أوهامها

الّتي لمْ يُتلِفْها الإنْســانُ. وأصْبَحْنا نَرى إعَادةَ تركِيبٍ للأزْمنَةِ والأحْداثِ لاَ تَقْوَى علَى تَمْييزِ وَهْمِها من حَقّهَا إلاَ الذّاكِرةُ ومَا بَقيَ مَحفوظًا في السّــجلاّتِ والوَثائِق. فالممثّلُونَ، في بعْض الأفْلام، يُعايِشــونَ أحْداثًــا وَقعَتْ وَلَـمّا يُولَدوا، ويَتحدّثُون إلى سيَاسيّينَ ويُصافِحُونهُم، وهمْ لمْ يُدركوهُمْ.

25 هكَــذا انْتَقلْنا من تَحويل الوَاقع إلى الافْتراضِ، ومنَ الإيهَام بِهِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ إلى إعَــادَةِ تَرْكِيبِهِ، والتّصَرُفِ فِيهِ بالتّغْيير والتّبْديلِ والزِّيَادَةِ والنّقْص، بِحَسَــبِ مَا يَعِــنّ، وَعَلَى قَدْرِ مَــا يُحَرّكُنَا مِنْ دَوَافِعَ. وفِلْمُ «تِيتَانِيك»، الّــذي رَاجَ رَوَاجًا خيَالِيّا، هُوَ نَمُوذَجٌ لما تَسْــتَطِيعُ التّقْنِيَــاتُ الحَدِيثَةُ إحْدَاثَهُ مِنْ وُجُــوهِ الخَلْطِ بَيْنَ الوَاقِعِ والمُفْتَرَضِ، والوَاقِعِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، والوَاقِعِ الّذي أُعِيدَ تَرْكِيبُهُ ووَقَعَ التّصرّفُ فِيهِ.

حمّادي صمّود، من تجلّيات الخطاب الأدبيّ- قضايا نظريّة، دار قرطاج للنّشر والتّوزيع، ط1، ص ص 153-154.

صورة تمثّلُ ديناصُورات انْقَرضتْ منذ آلافِ السّنينَ "جوراسيك بارك"

تعريفات

الأعــلام

المؤلّــف: حمّــادي صمّود: من مواليد 25 جــوان 1947 بقليبية، أســتاذ بكلّيّة الآداب والفنون والإنســانيّات بجامعة منّوبة وأســتاذ الجامعات الفرنسيّة. مختصّ في البلاغة ونظريّات الأدب، من مؤلّفاته: «التّفكير البلاغيّ عند العرب إلى نهاية القرن السّــادس» (1980)، «الوجــه والقفا في تلازم التّراث والحداثــة» (1989)، «نظريّة الأدب عند العرب» (1991)، ثلاثيّــة التّجلّيات (الخطــاب البلاغيّ والخطاب الأدبــيّ: قضايا نظريّة وقضايا تطبيقيّــة)، «بلاغة الانتصار» و«البناء على الخطاب: ابن رشــد قارئا أرســطو في كتاب الشعر» (تونس 2007).

الفهم والتّحليل

1 - قسّــمْ النّصّ مبرزا التّدرّج من الإقرار بــدور الآلة في إقامة الأبنية الافتراضيّة إلى ضبط المجالات فعرض النّماذج.

2 - كشّف الكاتب في النّصّ من اســتعمال أدوات التّوكيد، استخرجها وحدّدْ أثرها في تقوية المعنى الّذي يريد الإقناع به.

3 - اســتدلّ صمّود على تطوّر البناء الافتراضيّ في مختلف المجالات بحجج متنوّعة، استخرجها وبوّبها حسب نوعها وقوّتها.

4 - ما الأسباب الّتي أدّت إلى تطوّر الأبنية الافتراضيّة، وماذا نتج عن ذاك التّطوّر؟

التّفكير وإبداء الرّأي

أبدِ رأيك في تطوّر الواقع الافتراضيّ وانتشــاره في أوساط الشّباب في السّنين الأخيرة وفي تقلّص الفجوة بينه وبين العالم الماديّ والواقعيّ

إنتاج كتابيّ

حرّرْ فقرة تحلّل فيها وضع الإنسان بين آلة تكبّله وتحدّ من استقلاليّته وقدرته على الإبــداع مــن ناحية، وتغيّر من تصوّره للزّمان والمكان والمشــاعر (الغربة ⟵ الأنس) وتجعله قادرا على ما كان يبدو مستحيلا من ناحية أخرى.

نافذة لغويّة

كَافُ التّشبيهِ فِي معْنَى التّمْثيلِ

1 - فِي مَيَادِينَ مُخْتَلِفَةٍ كَالطِّبِّ وَالفِيزِيَاءِ وَالطّيَرَانِ.

2-وَإِنّمَاتَوَسّعليَشْمَلَ مَجَالَاتعَلَى صِلَةمُبَاشَرَةبالفَنّ وَالأَدَب كَالسِّينِمَاوَالرّسْمِ وَالتّصْوِيرِ.

الكَافُ في المثالين الأوّل والثّاني تفيد التّمثيل ولا تفيد التّشـــبيه بمعناه الأصليّ الّذي يقوم على الاشـــتراك في صفة. ويمكن تعويضها بـ: والمِثَالُ عَلَى ذَلِكَ... ويكثر استعمالها في الحجاج والتّفسير لتقديم المثال الهادف إلى الإقناع أو الإفهام.

والفرق بين التّشبيه الحقيقيّ بمعناه الأصليّ، والتّمثيل، يتجلّى في أنّ طرَفيْ التّشبيه في التّشـــبيه بمعناه الأصليّ، وهما المشبّه والمشبّه به، يشتركان في صفة أو أكثر، كتشبيه الوجنتين بالورد في لونهما، فالحمرة ظاهرة فيهما وإن اختلفت درجاتها بين طَرفيْ التّشبيه.

والتّشـــبيه يقع اســـتعماله لتقريب الصّورة وتوضيحها. أمّـــا التّمثيل فهو يقوم على البحث عن شيء، أو مجموعة أشياء، يستجيب لصفة أو شرط تمهيدا لدعم أطروحة، أو حسن اختيار ما يساعد على الفهم وتصوّر الفكرة أو المعلومة الّتي يروم الباثّ إيصالها إلى المتلقّي، كما ورد في النّصّ:

لِيَشْمَلَ مَجَالاَتٍ عَلَى صِلَةٍ مُبَاشَرَةٍ بِالفَنِّ وَالأَدَبِ كَـ:
- السِّينمَا
- والرّسْم
- والتّصْوِيرِ

فالسّينما على صلة مباشرة بالفنّ والأدب

والرّسم على صلة مباشرة بالفنّ والأدب

والتّصوير على صلة مباشرة بالفنّ والأدب

ولكنّ السّينما لا يشبه الأدب، والرّسم لا يشبه الأدب، والتّصوير لا يشبه الأدب؛ وإن كان بين هذه الفنون والأدب صلة مباشرة.

والتّشـــبيه يقوم على طرفين، واحد ســـابق للكَافِ وواحد بعدها. أمّا التّمثيل فإنّ ما يأتي بعد الكَافِ يمكن أن يكون فردا ضمن مجموعة تشترك في نفس الصّفات.

ركّبْ جملتين تستعمل فيهما حرف الكَافِ للتّشبيه في الأولى والتّمثيل في الثّانية.

1.....

2.....

إغناء

غَزوٌ وَاسِعُ لِلوَاقِعِ الافْتِرَاضِيّ

تستعمل عبارة الواقع الافْتراضيّ (Virtual Reality) للتّعبير عن استخدام التّكنولوجيا الرّقميّة في محاكاة الواقع لأهداف عديدة، سواء كان هذا الواقع حقيقيّا أو وهميّا خياليّا.

ويطلق هذا الاصطلاح حاليّا على المحاولات الرّقميّة لمحاكاة الواقع فقط، وإن كانت فكرة محاكاة الواقع موجودة ومستعمَلة للأغراض المختلفة حتّى قبل ظهور التّكنولوجيا الرّقميّة والحواسيب.

لقد شهدت هذه التّكنولوجيا قفزات نوعيّة أدّت إلى مساهمتها في تطوّر الكثير من أبواب العلم والحاجات البشريّة سواءٌ على الصّعيد الطّبّيّ أو صعيد استخراج النّفط والغاز أو التّدرّب على الملاحة الجوّيّة والبحريّة أو المؤتمرات العلميّة الافتراضيّة أو على صعيد مواجهة الآلام والخوف أو في محاكاة العمليّات الصّناعيّة، أو في محاكاة الظّروف الطّبيعيّة والجيولوجيّة وأحوال الطّقس في برامج الأرصاد الجوّيّة، أو على صعيد التّصميم الهندسيّ بجميع جوانبه...

إنّ أشهر وسائل الواقع الافتراضيّ هي شاشات العرض باختلاف أنواعها، وقد يستخدم نوع خاصّ منها مع بعض تطبيقات الواقع الافتراضيّ بما يوافق متطلّبات ذاك التّطبيق، فنذكر مثلا بعض الشّاشات الكبيرة الّتي يميّزها أنّها تملأ مجال الرّؤية البصريّة كلّيّا ممّا يمنح المشاهد شعورا بالاندماج الكامل أو ما يعرف بالانغماس في الأحداث المعروضة، بحيث يفقد القدرة على التّفريق بين ما هو حقيقيّ وما يعرض على تلك الشّاشة.

نضال فرحات، العربيّ العلميّ، لغز عناكب المرّيخ، عدد 23 أفريل 2007، ص 26

صورة لشاشاتٍ عملاقة

صورة لشاشات عملاقة، تمنح المشاهد شعورا بالاندماج في ما يرى

لعبة كرة قدم «فِيفَا 7»، شخصيّاتها افتراضيّة

آلة تدريب افتراضيّ على الطّيران

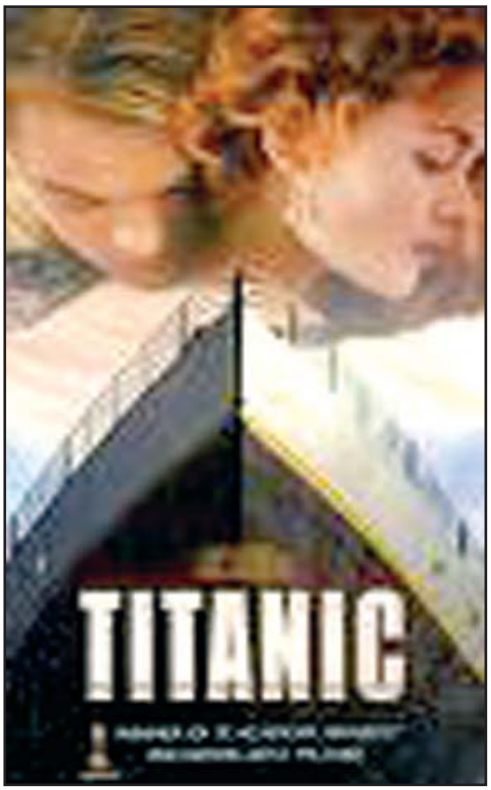

شريط «تِيتَانِيك» صوّرت بعض مشاهده افتراضيّا